أجرت المقابلة: خلود مصالحة

مقابلة خاصة

إيلان بابه: ما يرتسم أمامنا اليوم دولة أبارتهايد واحدة والحل تغيير نظامها!

"جهاز التربية والتعليم الإسرائيلي سياسي لا يتوقف عن التحريض، وأغلب المثقفين جبناء، لكن يوجد جيل مُكمل لمسيرة التغيير* حتى تنجح سيرورة تغيير نظام الدولة المسيطرة نحتاج لوحدة فلسطينية واستمرار الضغط المجدي من قوى خارجيّة، وهو العمل الذي بدأته حركة BDS"

"غدًا سأقوم بإجراء مقابلة صحافيّة مع البروفسور إيلان بابه، لكن لم أحضّر بعد محاور اللقاء"– بهذه الكلمات توجهت إلى أكاديمي إسرائيلي مُختص بالشرق الأوسط ومعروف بمواقفه اليسارية، وسرعان ما رد عليّ قائلا: "بابه قدير جدًا، لكن إذا التقيته لن أسأله عن فكره، لأنه يمكن قراءة فكره من خلال مقالاته وكتبه. كنت سأكتفي بسؤال واحد فقط: كيف استطاع، والقصد نفسيًا، مواجهة كل هذه العدائية التي تحيط به من قبل الإسرائيليين، الرافضين بطبيعة الحال الاقتناع أن أبحاثه مهنيّة وذات مصداقية عالية إلا أنها لا تتماشى مع الرواية الصهيونيّة التي طالما حاولوا حقننا بها في المدارس ومؤسسات الجيش؟".

كان هذا التقييم كافيًا للتأكيد أنّ بابه نجح من خلال أبحاثه أن يقنع زملاءه الأكاديميين بصدق أبحاثه إلا أنه ورغم ذلك سيخاف الأكاديميون من إعلان ذلك خوفًا أنّ ينتهي بهم المطاف خارج الأكاديمية الإسرائيلية التي تعتبر حلمًا بالنسبة لعددٍ كبير منهم، وهو المصير الذي لاقاه بابه بعد عام ٢٠٠٥.

يُعّد بابه من أبرز المثقّفين التقدّميين الإسرائيليين، وهو يعتبر أحد "المؤرّخين الجدد"، الذي يقاربون تاريخ المنطقة والبلاد من منظار متحرر من الأيديولوجية الصهيونية، ناقدًا لها وناقضًا إيّاها، علمًا أنّ صوت هذا التيار بدأ يخفت في السنوات الأخيرة. وما اعتبر سابقًا من تأسيس علمي لنقيض الرواية الصهيونيّة إنجازًا، بات اليوم يخضع لأجندات وترهيبات يقودها اليمين الإسرائيلي، ويكفي للتأكيد على ذلك أن نذكر في هذا السياق مقابلة سابقة أجريناها مع أكاديمي معروف بمواقفه اليسارية فضّل عدم التطرق إلى موقفه من حركات المقاطعة

ايلان بابه.

الأكاديمية العالمية للأكاديمية الإسرائيلية مما يُظهر الفجوة ما بين الموقف والإشهار به!

إلتقينا بالبروفسور بابه في حي الألمانية في حيفا، وتحديدًا شارع أبو النواس، الذي سمي لاحقًا جادة بن غوريون، ولربما هذا سيذّكر بابه بأنه "مُقَسم" إلى نصفين، نصف يعيش في "فلسطين المُحتلة" كما يؤكد، ونصف آخر يعيش صخب لندن وضبابها، بسبب ما كشفه بابه عن مخططات بن غوريون الذي لاحقًا قام بتسميته "مهندس التطهير العرقي في فلسطين عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩". وللعلم فإن بن غوريون، المُعلن عن قيام دولة إسرائيل في ١٤ أيار ١٩٤٨، علق على وعد بلفور في تشرين الثاني ١٩١٧ بالقول: لم تعد بريطانيا البلاد إلينا، لن يكتسب الشعب الأرض، إلا بواسطة العمل المضني والإنتاج بجهود البناء والاستيطان. ويجب على الشعب العبري بنفسه أن يحول هذا الحق إلى حقيقة حية وقائمة... ولذا يعتبر رمزًا وطنيًا (إسرائيليًا) لا يمكن المس به، أو بمثابة الخط الأحمر الذي تجاوزه بابه ودفع ثمن ذلك باهظًا.

كان بابه الذي سمع في صغره كلمة نكبة عدة مرات إلا أنه لم يفهم معناها، قد اجتهد خلال دراسته الأكاديمية للتوصل إلى فهم المصطلح، مما ساعده أكثر تصديق رواية الشعب الفلسطيني، بخلاف أغلبية الإسرائيليين، رغم أنّ بابه نفسه يخالف هذا التقدير مؤكدًا أنّ الشعب الإسرائيلي يعي الحقيقة إلا أنه لا يرغب تصديقها، هو سماح إسرائيل بفتح الأرشيف الوطني الإسرائيلي للاطلاع عليه، حيث أُتيح للباحثين لأول مرة عام ١٩٨٨ بعد مرور أكثر من ٤٠ عامًا على تأسيس دولة إسرائيل، الإطلاع عليه، واستغل بابه ذلك وبعد معاينة مكثفة للأرشيف خلص للاستنتاج أن عملية التطهير العرقي في فلسطين كانت مبرمجة ومخططا لها بصورة مسبقة وبوعي تام وتعتمد على الفلسفة التي بنيت عليها الحركة الصهيونية التي ترجمت على أرض فلسطين الأسس التي بنيت عليها عالميًا كجزء من الحل المقترح لـ"مشكلة اليهود".

واكتشف بابه، بعد اطلاعه على الأرشيف، وخاصة ما سمي بـ "خطة داليت"، وهي خطة انتهجتها الوحدات العسكرية بقيادة بن غوريون، أنّ بن غوريون هندس طرد ٨٠٠٠٠٠ فلسطينيّ بين عامي ١٩٤٨ و١٩٤٩ عبر تدمير مئات القرى وإخلائها من سكانها وطرد مئات الآلاف من السكان العرب.

كانت النتيجة التي توصل إليها بابه، المتجاوزة للأسس الأيديولوجية التي تأسست عليها الصهيونية، بداية عدائية المجتمع الإسرائيلي له، خاصةً وأنّ هذه النتيجة، التي أكدتها الأبحاث الفلسطينية، تأتي على لسان مؤرخ وباحث إسرائيلي من أصول أوروبية، وللدقة أكثر من أصول ألمانية.

واضطر بابه عام ٢٠٠٧ إلى مغادرة البلاد إلى لندن، بعد أنّ احتد الهجوم وتضييق الخناق عليه، مجتمعيًا وأكاديميًا، وهو هجوم تطوّر بعد أن دعم وبشدة المؤرخ تيدي كاتس (في حينه كان لا يزال طالبًا في جامعة حيفا)، الذي قدم رسالة الماجستير إلى جامعة حيفا عن مجزرة الطنطورة التي سقط فيها ٢٣٠ شهيدًا، موضحًا أنّ ما حدث في الطنطورة ليس "تحصيل حاصل" ونتيجة "الحرب"، كما تسوّق إسرائيل ذلك، إنما إبادة جماعية وتطهير عرقيّ حيث قام الجنود بجمع سكان الطنطورة وقتلهم. ورغم أنّ كاتس حصل على علامة ٩٧٪ عن هذه الوظيفة، إلا أنها اثارت الجدل الواسع لما تحمله من تناقضات مع الرواية الإسرائيلية، ما اضطره لاحقًا إلى التراجع عنها.

ووقف بابه إلى جانبه ودعمه أمام الأكاديمية الإسرائيلية مما طوّر العدائية تجاهه أكثر، العدائية التي تفاقمت لاحقًا، وتحديدًا عام ٢٠٠٥، بعد أنّ دعم بابه مقاطعة إسرائيل بما في ذلك المقاطعة الأكاديمية معللا ذلك بأنه يجب الضغط على إسرائيل من الخارج كأحسن وسيلة لإنهاء أفظع احتلال عرفه التاريخ الحديث، ونتيجة لذلك دعا رئيس جامعة حيفا بابه للاستقالة مؤكدًا أنه يجب عليه أن يذهب بمحض إرادته!

وفي نفس السنة، ٢٠٠٥، أطلق بابه المؤتمر الإسرائيلي لحق العودة والذي يدعم عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم سنة ١٩٤٨، الأمر الذي بلوّر نقطة التحوّل في مسيرته الأكاديمية ودفعه إلى مغادرة البلاد إلى جامعة "إكستير" في لندن، وهي إحدى أفضل ١٠ جامعات في بريطانيا، ويدرس فيها بابه إلى اليوم.

قبل مغادرة بابه البلاد، شارك أحد أصدقائه المقربين مخاوفه، موضحًا أنه بات يخاف الدخول إلى مصعد مع مجموعة من الإسرائيليين، فالنظرات العدائية حد الرغبة بقتله تطارده بشكل كبير. وكنا في هذه المقابلة قد بدأنا من هذا المحور تحديدًا.

(*) سؤال: عام ٢٠٠٧ قررت ترك البلاد، لكن سبقت هذه الخطوة مخاوف كنت قد عبرت عنها لزملائك، شاركتهم في مدى خوفك من الخطر المُحدق بك، لدرجة الخوف من الدخول

إلى مصعد مع أشخاص لربما من المحتمل أن يقوموا بالاعتداء عليك. حدثنا عن قرار مغادرة البلاد، المخاوف، ومدى تصالحك مع القرار والضغوط النفسية التي مررت بها...

بابه: القرار لم يكن بالسهل، عام ٢٠٠٧ كان التحوّل الأكبر في مسيرتي المهنيّة والأكاديمية. بعد الهجوم الممنهج عليّ قررت المغادرة إلى بريطانيا، حيث بدأت بالتدريس في جامعة "إكستير"، وهي من أفضل الجامعات في المملكة المتحدة، ومصنفة بأنها من أفضل ١٠ مؤسسات تعليميّة. ما دفعني لهذا القرار هو خوفي على عائلتي وليس خوفي على ذاتي، فأولادي في حينها كانوا صغارًا والتهديدات كانت مخيفة وجدية، عليه قررت المغادرة لحمايتهم بالأساس.

وما ساعدني على التصالح مع هذا القرار والتعامل معه بصورة سهلة هو التفكير أنّ أصدقائي الفلسطينيين يعانون بصورة أكبر، مما يعني أنه لا مجال للتراجع والتخاذل في الموقف، على العكس، هذا شجعني على التمسك بموقفي، أضف إليه سمعتي الأكاديمية التي بُنيت على صدق البحث ونشر الاستنتاجات الصحيحة بغض النظر عن مدى توافقها أو عدمه مع الإجماع الإسرائيلي، أو للدقة الإجماع الصهيوني.

يوجد جيل مكمل لمسيرة التغيير

(*) سؤال: تطرقت مرارًا إلى ضرورة إحداث تغيير في المجتمع الإسرائيلي، ومع ذلك قررت ترك كل شيء والسفر خارج البلاد. ألا تعتقد أنّ هناك حاجة للعمل مع المجتمع الإسرائيلي، من أجل تغيير وعي وعقلية الإسرائيليين؟

بابه: قبل كل شيء كان واضحًا لدي بأن ترك البلاد كان قسريًا ومؤقتًا، فلم تكن لديّ احتمالات أو خيارات أخرى مطروحة خاصة في ظل الوضع الذي وصلت إليه وما تحدثنا عنه سابقًا من تهديدات. في المقابل، وأقولها حقيقة، أمضيت نصف السنوات العشر الأخيرة التي تواجدت فيها في المملكة المتحدة، في البلاد، كنت هنا فكريًا وكنت هناك ممارسة، وعلى ما يبدو هذه معادلة سهلة لي وكفيلة بحماية استقلاليتي الفكرية وعملي البحثيّ. إلى ذلك، من المهم الإشارة إلى ولادة جيل إسرائيلي جديد، واعٍ أكثر، عدده قليل لكن إصراره كبير، وهذا دافع للتغيير، التقيت هذا الجيل في عدة مناسبات وعندي قناعة أنه مستمر في الإنجازات نحو التغيير، الذي قد لا نلمسه اليوم، لكن من المؤكد أننا سنلمسه مستقبلا.

إن مهمة التغيير ليست سهلة، فأنت تعمل مقابل جيل يتعرض لمساعي تلقين وتدجين بصورة يوميّة، من الولادة حتى الممات، هذا الجيل لا يسمح له أنّ يرى الفلسطينيين كبشر، متساوين، إنما فقط كتهديد دائم على حياتهم. من المؤسف القول إنك تعمل أمام جهاز تربية مشوه، جهاز سياسي لا يتوقف عن التحريض، ومثقفين جبناء. لكن، نعم يوجد جيل مُكمل لمسيرة التغيير، وأنا ايضا عائد كي أستمر بهذا العمل.

(*) سؤال: في البداية أيّدت حل الدولتين، بعد ذلك حل الدولة الواحدة للشعبين، ما هو برأيك الحل الأكثر واقعية للوضع الراهن؟ ما هو السيناريو المحتمل للوصول لهذا الحل؟

بابه: يشير الواقع الحاليّ إلى أنه توجد لدينا دولة واحدة مهيمنة، تسيطر بوسائل متنوعة على مجموعات فلسطينية مختلفة. هذه السيطرة ممكنة فقط بالتنازل الذي لا يمكن منعه عن الديمقراطية، ولذلك ما يرتسم اليوم هو دولة تمييز عنصري (أبارتهايد) واحدة والحل هو تغيير نظامها. تغيير كهذا هو سيرورة طويلة يُبنى من الأسفل بواسطة تشبيك العلاقات بين اليهود والعرب وتحدي التمييز العنصري الاسرائيلي. حتى تنجح هكذا سيرورة نحتاج إلى وحدة فلسطينية، وقيادة فلسطينية مُمثلة واستمرار الضغط المجدي من قوى خارجيّة، وهو العمل الذي بدأته حركة BDS.

(*) سؤال: العالم يعرف أنه كانت هناك نكبة، واليوم يوجد احتلال. الفلسطينيون مشغولون بمصطلح نكبة، لكن حلقة التأييد لإسرائيل تتسع كل يوم. لماذا؟ كيف الخروج من هذا إذا كان ممكنا أصلا؟

بابه: لا أعتقد أن هذا دقيق. يوجد تغيير واضح وكبير في علاقة المجتمع المدني في العالم مع القضية الفلسطينية. دعم النضال الفلسطيني لم يكن بهذا الاتساع كما هو اليوم. من كان يحلم بأن يخشى الدبلوماسيون الإسرائيليون زيارة حرم جامعي أميركي وان يتم تهريب نتنياهو الى داخل حرم جامعي كهذا في كندا؟ الذي لم يتغير هو علاقة النخبة السياسية بإسرائيل، وهذه لا تزال–لأسباب تاريخية وبسبب المحرقة والخوف واللوبي الصهيوني القوي والناجح ومصالح الليبراليين الجدد– ترى في إسرائيل ثروة ولا تهتم كثيرًا بسياستها الداخلية. لكن هنا أيضًا توجد ثغرات في الجدار: بيرني ساندرس في الولايات المتحدة وجيرمي كوربين زعيم حزب العمال في انجلترا رجلا سياسة مؤيدان للفلسطينيين وهما صاحبا مراكز مهمة في حزبيهما. نحن في حالة فوضى سياسية في الغرب منذ العام ٢٠٠٨ الأمر الذي يستقطب قوى من اليمين مؤيدة لإسرائيل إلى المركز السياسيّ، وقوى مضادة من اليسار معروفة بدعمها للجانب الفلسطيني من حيث الموقف.

(*) سؤال: سبق أنّ تحدثت عن اللغة والخطاب الفلسطيني، مدعيًا أن العالم بات ينصت لنا أقل وهذا أيضًا أثر على القضية، هل لك أن توضح النقطة؟

بابه: مسألة اللغة ودورها في التعبير عن القضية الفلسطينية مهمة جدًا في التأثير، وهناك ضرورة لإعادة النظر وتجديد معجم المفاهيم المتعلقة بها، خاصة بعد اندلاع الثورات العربية. فلسطين

اليوم في قلب الأحداث، إذا قاربنا المواضيع التي تشغل عالمنا المعاصر: تفكّك الدولة القومية، و"اهتزاز" معاهدة سايكس بيكو والاتفاقات الكولونيالية بعيد الحرب العالمية الأولى، مروراً بالأحداث الراهنة والتي تقبع على رأسها الأزمة الاقتصادية التي يمر بها العالم منذ العام ٢٠٠٨، وصولاً إلى حركات الشعوب ضد الأنظمة الاقتصادية الرأسمالية الظالمة، وليس انتهاءً بدور الغرب في إدارة المشهد السياسي العالمي، وتطبيقه لـ "ديموقراطية انتقائية" تشرعن له دعم أنظمة قمعية وسياسات احتلال تحت حجج الديمقراطية.

يمكن ربطه هذه القضايا الشائكة والأحداث المعقدة بالقضية الفلسطينية، لكن ذلك مرهون بالتخلّي عن "اللغة الخشبية"، التي طالما رددناها، لمصلحة لغةٍ جديدة، معاصرة ومرتبطة أكثر بقضايا اليوم. من الأمثلة على تلك اللغة الخشبية، والتي لا تخرج عن كونها تكراراً مملاً لمفاهيم قديمة يمكن القول: عملية السلام في الشرق الأوسط، اقتراب تحقيق معاهدة السلام، صراع التيارات القومية في المنطقة، وعدم وجود قادة فلسطينيين يمكن التفاوض معهم... وغيرها من المصطلحات التي تشرعن بصورة أو أخرى أحقية إسرائيل في البلاد وتسقط حل الدولة الواحدة مقابل تعزيز حل الدولتين. ولتجاوز هذه اللغة الخشبية أقترح استعمال ثلاثة مصطلحات تسمح بتكريس وجود القضية الفلسطينية على خارطة السياسة العالمية، وهي: مصطلح الاستعمار الاستيطاني (settler colonialism)، ومصطلح الفصل العنصري (apartheid)، ومصطلح التطهير العرقي (ethnic cleansing). من المهم في هذا السياق جعل هذه المصطلحات لغة شائعة بين الأكاديميين الذين يدرسون الصراع العربي الإسرائيلي، والمحركات الأساسية للغة الناشطين من أجل فلسطين، ما قد يسمح بتسللها تدريجيًا إلى لغة أصحاب القرار المعنيين بالقضية الفلسطينية.

(*) سؤال: هذا العام تمر ذكرى ١٠٠ سنة على اعلان بلفور، أين تقف بريطانيا من الحديث الجاري اليوم؟

بابه: لا تختلف بريطانيا من حيث التوجه عما سبق من تحليل. فالمجتمع المدني مؤيد أكثر فأكثر للفلسطينيين، ولذكرى ١٠٠ عام على بلفور نشأت حركة داخل المملكة المتحدة تطالب باعتذار بريطانيا وتحمل مسؤولية سياسية أكبر عن مصير الفلسطينيين. وتريد النخبة السياسية مقابل هذه الحركة أن تحتفل بالإعلان من منطلق الخنوع للوبي المؤيد لإسرائيل في انجلترا.

ملزمون بتدويل الصراع

(*) سؤال: إنك تكرّر أن إسرائيل دولة ابرتهايد. هل من الجدير إزاء ذلك أن ينشط المجتمع الفلسطيني عامةً باتجاه تدويل النزاع؟

بابه: أصبحت إسرائيل دولة عنصرية منذ اعوام عديدة. ينقلنا موت حل الدولتين من وضع الأبارتهايد بحكم الأمر الواقع لأبارتهايد بحكم القانون. في وضع كهذا وعلى ضوء اختلال موازين القوى نحن ملزمون بتدويل الصراع. تجنيد المجتمع المدني في العالم هو خطوة مهمة لكننا لم ننجح بعد في الوصول إلى أروقة القوة السياسية والاقتصادية في الغرب.

من المهم – خلال تدويل القضية الفلسطينية– أن نبرز الفوارق العلميّة بين الاستعمار العادي، كما هي حال فرنسا في الجزائر مثلاً، والاستعمار الاستيطاني، كما في حالة نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.

نظرت الحركة الوطنية الفلسطينية إلى المشروع الصهيونيّ في فلسطين في الخمسينيات والستينيات كمشروع استعماري عادي، وبالتالي كان مطلبها إجلاء المستوطنين. بينما في جنوب أفريقيا ناضل المؤتمر الوطني الأفريقي من أجل إسقاط نظام الأبارتهايد واستبداله بنظام ديمقراطي للسود والبيض على حدٍ سواء.

(*) سؤال: صوّت للقائمة المشتركة... وزن العرب ارتفع، مع ذلك هناك ارتفاع حاد في عدد القوانين العنصرية، كيف يمكن تفسير هذا وهل عمومًا من المجدي الاشتراك في "اللعبة السياسية" خاصة على ضوء حقيقة ان تأثيرك... صفر؟

بابه: سؤال ممتاز. لدي احترام كبير لأعضاء الكنيست من القائمة المشتركة. هم يقفون بشجاعة امام نظام يسير باتجاه الفاشية من يوم لآخر وهذه ليست بالمهمة السهلة. يبدو لي أن تاريخ الدولة الواحدة الديمقراطية يبنى من الأسفل بسيرورة بطيئة، لكنه بدأ. تاريخيًا، بسيرورة كهذه فإن أجساما تمثيلية مثل السلطة التشريعية وأعضاء الكنيست الاسرائيليين سيخلون أماكنهم بنهاية المطاف لأجسام تمثيلية أخرى، قسم منها قائم وقسم منها جديد. ما دمنا نفتقد للبدائل الجيدة، يتوجب علينا دعم تلك الموجودة، انما كأكاديميين علينا ان نبحث يوميًا وبشجاعة عن بدائل ورؤى جديدة لإنهاء مشروع الاستعمار على فلسطين كلها.

(*) سؤال: ما هو وضع العرب في إسرائيل في حالة الدولتين وحالة الدولة الواحدة؟

بابه: لن يكون مختلفا عن مركز الفلسطينيين في كل مكان. إن فكرة الدولة الواحدة هي أنّ هويتك القومية لا تمس بحقوقك. في حالة الدولتين، الفلسطينيون في اسرائيل يبقون مواطنين من الدرجة الثانية عندما يتعامل العالم مع قضيتهم كقضية داخلية وامكانية تغيير مركزهم ضئيلة جدًا.

(*) سؤال: "حرية اكاديمية" .. هل ثمة أمر كهذا بشكل عام؟ هل تستطيع حركة المقاطعة العالمية ان تؤثر على

الاكاديمية في إسرائيل وأن تعيدها لبداية سنوات الـ-٩٠، حيث لمسنا عملا أكاديميا جديا وغير خاضع للإملاءات، الأمر الذي تغيّر مع مرور الوقت؟

بابه: الحريات عامة هي شأن أخلاقي وقضائي وهذا يشمل ايضًا حرية التعبير والحرية الاكاديمية. لا توجد حرية مطلقة، لكن الطموح في مجتمع سويّ هو الحفاظ على الحريات قدر الممكن، مما يساهم ايضًا في الحفاظ على الاستقلالية الأكاديمية.

في المناطق المحتلة، مثلا صعب جدًا ان يُدار جهاز أكاديمي مستقل تحت الاحتلال، مما دفع المجتمع الفلسطيني إلى الدعوة لمقاطعة الاكاديمية الإسرائيلية، بينما الاكاديمية الاسرائيلية بمعظمها (مثل الكليات التكنولوجية، كليات الحقوق والعلوم السياسية) تؤيد الاحتلال، سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر. في العموم، غالبية الأكاديمية الإسرائيلية صامتة ومن المعلوم أنّ حكم الصمت هو كالموافقة مع الاضطهاد. حركة المقاطعة أدت الى ازدياد عدد الأكاديميين الاسرائيليين الذين يعملون ضد الاحتلال والاضطهاد وقطعًا تشكل سببا للتفكير مجددًا في أوساط المجتمع اليهودي (كما حصل مع الاكاديمية البيضاء في جنوب افريقيا).

كتاب قريب عن الخلفية التاريخيّة لاحتلال ١٩٦٧

(*) سؤال: نشرت عددا من الكتب، فما هي برامجك في المستقبل القريب، هل هناك كتب أخرى؟

بابه: في شهر حزيران القريب (٢٠١٧)، من المُتوقع والمُخطط له أنّ انهي كتابا عن الخلفية التاريخيّة لاحتلال عام ١٩٦٧ . في الكتاب تحليل للعلاقة بين الاحتلال والنكبة وبين قرارات ما بعد الاحتلال حتى وصولنا للوضع الذي نتواجد فيه اليوم. يحمل الكتاب العنوان "السجن الأكبر في العالم". إلى ذلك، اقوم ايضا بالعمل على كتاب تعليمي لجهاز التربية والتعليم البريطاني عن الصراع، وأبحث في مستقبل اليسار العالمي بكتاب مشترك مع الباحث والسينمائي الباكستاني طارق علي.

من إصدارات إيلان بابه

"التطهير العرقيّ في فلسطين": صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ترجمة أحمد خليفة. يكشف هذا الكتاب كيف جرت عمليات التطهير العرقي في فلسطين عام ١٩٤٨، وكيف كان الترحيل والتطهير العرقي جزءاً جوهرياً من استراتيجيا الحركة الصهيونية. وينقض المؤلف الرواية الإسرائيلية عن حرب ١٩٤٨ ليؤكد أن طرد الفلسطينيين لم يكن مجرد هروب جماعي وطوعي للسكان بل خطة مفصلة جرى وضع اللمسات النهائية عليها في اجتماع عقده دافيد بن – غوريون في تل أبيب يوم ١٩٤٨/٣/١٠ بحضور عشرة من القادة الصهيونيين، وتضمنت أوامر صريحة لوحدات الهاغناه باستخدام شتى الأساليب لتنفيذ هذه الخطة ومنها: إثارة الرعب، وقصف القرى والمراكز السكنية، وحرق المنازل، وهدم البيوت، وزرع الألغام في الأنقاض لمنع المطرودين من العودة إلى منازلهم. وقد استغرق تنفيذ تلك الخطة ستة أشهر. ومع اكتمال التنفيذ كان نحو ٨٠٠ ألف فلسطيني قد أُرغموا على الهجرة إلى الدول المجاورة، ودمرت ٥٣١ قرية، وأخلي أحد عشر حياً مدنياً من سكانه. وهذه الخطة، بحسب ما يصفها إيلان بابه، تعتبر، من وجهة نظر القانون الدولي، "جريمة ضد الإنسانية".

"خارج الإطار– القمع الأكاديمي والفكري في إسرائيل": صدر عام ٢٠١٠ عن "دار قدمس"، ترجمة مها حسن بحبوح. يفضح بابه عبر الكتاب ممارسات المؤسسة الأكاديمية الإسرائيلية ضد كل من يميط اللثام عن حقيقة الأيديولوجيا الصهيونية التي سعت إلى تعميم رواية مزيّفة وملفّقة عن النكبة الفلسطينية، وكان هو أحد ضحايا هذه الأيديولوجيا بامتياز.

خلال الكتاب، ينقل بابه إلى القارئ الضغوطات التي مورست عليه والهجوم حتى اضطر إلى مغادرة البلاد قسرًا.

"فكرة إسرائيل– تاريخ السلطة والمعرفة": صدر عن المؤسسة العربية للدراسات، ٢٠١٥، ترجمة محمّد زيدان. يقدم بابه من خلال الكتاب تاريخًا عامًا لآليات إنتاج المعرفة الإسرائيلية التي اتكأت عليها الصهيونية في إثبات سردياتها التاريخية، وترسيخ فكرة الدولة الإسرائيلية، متعرضًا لدور المناهضين لتلك الرواية في فضح المغالطات التاريخية والمزيفة لفكرة إسرائيل، في تحدٍّ علني للتيار السائد من الأكاديميين الموالين، ومحاولة لتقويض شرعية الخطاب الرسمي، مستلهمًا فكرة الكتاب من مقالة المفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد عام ١٩٨٣ عقب الحرب الإسرائيلية على لبنان، الذي أكد فيها ضرورة نشر الرواية الفلسطينية عن الصراع.

"الفلسطينيون المنسيون.. تاريخ الفلسطينيين في إسرائيل": صدر عن جامعة ييل، عام ٢٠١١. يتطرق بابه من خلال هذا الكتاب إلى فلسطينيي الـ ٤٨، فرغم مضي عشرات السنوات على حصولهم على مواطنة في إسرائيل إلا أنهم لم يندمجوا في المجتمع كليًا لعدة أسباب منها؛ سياسة إسرائيل التمييزية، وايضًا التشبث بهويتهم الفلسطينية التي تتعزز أكثر وسط مساعي التهميش والتدجين التي تنتهجها المؤسسة الإسرائيلية تجاههم.